

تقييم النخبة لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية
سازان سامان عبدالمجيد
عبد الكريم علي الدبيسي
كلية الإعلام - جامعة البترا الأردن

ملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة تقييم النخبة العراقية، لدور وسائل الإعلام العراقية، في مواجهة الطائفية؛ استخدم الباحثان المنهج المسحي على عينة عمدية من 300 مفردة، موزعة بالتساوي على فئات النخبة العراقية الثلاث: السياسية، والأكاديمية، والإعلامية. وخلصت نتائج الدراسة إلى أن القنوات الفضائية تحظى بالأولوية في متابعة النخبة، وأن وسائل الإعلام العراقية، تنشر بعض المواضيع التي تثير الصراع الطائفي، في حين أنها تولي اهتماما منخفضا للقضايا المرتبطة بمواجهة الطائفية أو الحد من انتشارها. وأن دورها كان ضعيفا في التأثير على آراء الجمهور فيما يتعلق بوقف الصراع الطائفي، واستخدمت وسائل الإعلام العراقية خطابا إعلاميا موجبا للصراع الطائفي، والعرقى. كما افتقرت للغة الخطاب الوطني الموحد، ويغلب على رسائلها الإعلامية استخدام لغة التحريض الطائفي، وأشارت النتائج إلى وجود اختلافات في تقييم فئات النخبة من السياسيين، والأكاديميين، والإعلاميين لاستخدام اللغة الطائفية في وسائل الإعلام العراقية، إذ إن السياسيين قِيموا درجة استخدام اللغة الطائفية بمستوى أقل مقارنة مع الأكاديميين، والإعلاميين، وتوصلت الدراسة إلى عدة توصيات.

الكلمات المفتاحية: النخبة، وسائل الإعلام العراقية، الطائفية، الطائفية السياسية.

Elite's Evaluation of the Role of the Iraqi Media In Confronting Sectarianism
Sazan Saman Abdulmajeed
Abdul Kareem Ali ALDebaisi

Abstract

The study aims to analyze how the Iraqi elite evaluate the role of Iraqi media in combating sectarianism. The researchers used the survey methodology by using 300 samples equally covering the three categories of Iraqi elite: political , academic and media. The research reached the following conclusions: satellite channels constitute a priority, when it comes to the elite's source of information. Iraqi media outlets cover issues that incite sectarian conflicts, whereas it gives less importance to issues about combating or mitigating sectarianism. The media outlets played a weak role in influencing public opinion about halting sectarian and ethnic conflicts. They used sectarian instigating media discourse. The results of the research indicate that the three categories of Iraqi elite differed in their evaluation of the usage of a sectarian discourse in the Iraqi media. The politician category thinks that the media outlet's discourse is less sectarian in comparison to the views expressed by the academic and media elite. The research, also presents some important conclusions.

Key Words: The Elite, Iraqi Media, Religious Sectarianism, Political Sectarianism.

مقدمة

تمخض عن الاحتلال الأمريكي للعراق في 9 نيسان 2003 تغييرات جوهرية في البنية السياسية للنظام في العراق، انعكست إفرزاتها في الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والإعلامية، ومن هذه التغييرات: تم تعطيل، وإلغاء وسائل الإعلام العراقية المطبوعة، والمسموعة، والمرئية الحكومية، والخاصة كافة. كما ساعد المحتل في تمويل استحداث كم هائل من وسائل الإعلام في العراق تواكب المرحلة الجديدة، وفق أهدافه المعلنة في إشاعة الديمقراطية، وقد تعددت الاتجاهات الفكرية والسياسية لوسائل الإعلام العراقية المستحدثة تبعا لتنوع الاتجاهات الفكرية، والسياسية لأحزاب وجماعات المعارضة العراقية التي تولت إدارة الحكم في البلاد بعد الاحتلال، ولكونها حديثة التجربة في العمل السياسي، ومقتضياته. وقد تبنت في شعاراتها الديمقراطية تعزيز حقوق الإنسان، وحياته الأساسية، والسماح بالتعددية السياسية التي كانت مثار جدل حاد في مفهوم الطائفية، والاختلاف حول صلاحية الطائفية السياسية نظاما للحكم لما يكتنفه من تناقضات في ظل مجتمع متعدد الأعراق، والديانات والمذاهب، وصعوبة التعامل مع هذا الوضع القائم على الاعتقاد بأن كل طرف يستطيع أن يتحمل مسؤولية المجتمع كله، وأنه الأحق بشؤون الحكم، ويرى كل طرف ضرورة انحياز الأطراف الأخرى له.

قد يشكل تعدد الاتجاهات السياسية، والفكرية، لوسائل الإعلام العراقية الجديدة التي بلغ عددها 580 مؤسسة إعلامية منها؛ 60 قناة فضائية، 28 إذاعة، 20 وكالة أنباء، 329 صحيفة، 143 مجلة (إحصائية لنقابة الصحفيين العراقيين 2014)، قد يشكل ظاهرة إيجابية، إذا ما تم توظيفه لخدمة بناء المجتمع والإنسان العراقي، وتوعيته بأهمية الوحدة الوطنية، ومخاطر التقسيم، ونشر ثقافة الديمقراطية، واحترام الرأي الآخر.

انعكست تداعيات اعتماد المحاصصة الطائفية، والعرقية، والدينية في تشكيل البنية الأساسية للنظام السياسي في العراق بعد الاحتلال، على المجتمع العراقي الذي شهد حالة من عدم الاستقرار السياسي، وافتعال الأزمات، بسبب فشل الأحزاب والقوى السياسية العراقية، في الاتفاق على مشروع وطني حقيقي، بعيد عن التمحور، والاستقطاب الطائفي، والعرفي الذي كان السمة الأبرز لبرامج عمل الأحزاب، والقوى السياسية العراقية. فقد أثرت المحاصصة الطائفية بشكل كبير على النسيج الاجتماعي العراقي، وظهر ذلك بالاستقطاب المذهبي الطائفي، والعرفي، والديني الذي أدى إلى اشعال حرب أهلية بين المكونات الطائفية العراقية في الأعوام من 2005 – 2007، الأمر الذي أدى إلى تصعيد ظاهرة الغلو الديني، وتطورها إلى نزاع طائفي مسلح مستمر، تسبب في خلق الفوضى، وعدم الاستقرار في جميع مناحي الحياة، السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والإعلامية، وفقدان الأمن، وانتشار البطالة، والفقر، والهجرة، وتردي الوضع الصحي في معظم مدن العراق، وأصبحت حرية التعبير في وسائل الإعلام غالبا ما تأخذ شكل صراعات حزبية، وطائفية. وبسبب ذلك كله سادت حالة الفوضى، وانعكس الوضع الجديد على حياة الصحفيين وأداء المهنة، وارتكبت تجاوزات عديدة وإجراءات تعسفية، ضد حقوق الصحفيين، وتعرض عدد كبير منهم للاعتقال والاعتقال.

مشكلة الدراسة

يواجه العراق ظاهرة سياسية، واجتماعية، خطيرة، هي انتشار الطائفية، فقد ازدادت ظاهرة التطرف الطائفي، وتحولت إلى نزاع سياسي، وعقائدي أدى إلى تزايد خطر التعصب الطائفي الذي أدى إلى نشوب نزاعات مسلحة مستمرة راح ضحيتها العديد من الأبرياء بسبب سعي الأطراف

تقييم النخبة لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية

سازان عبد المجيد وعبد الكريم الدبسي

المتصارعة إلى التأثير على الرأي العام، لتحقيق أهداف، ومصالح فئوية، أو أجندات خارجية، ومطامع خاصة. ونظرا لأهمية وسائل الإعلام في تشكيل آراء واتجاهات الرأي العام نحو القضايا المهمة في المجتمع، فإن مشكلة الدراسة تتلخص في الإجابة عن السؤال الآتي: ما دور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية؟ وذلك بمعرفة تقييم النخبة العراقية لدور وسائل الإعلام العراقية المطبوعة والمسموعة والسمعية المرئية في مواجهة الطائفية، بهدف وضع الحلول والمعالجات المناسبة لها.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في جانبها العلمي بدراسة وسائل الإعلام العراقية الجديدة التي تميزت بتعدد اتجاهاتها السياسية، والفكرية، ومعرفة دورها في معالجة القضايا، والظواهر السياسية، والاجتماعية المؤثرة في المجتمع، وتقييم النخبة العراقية لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الصراع الطائفي، اعتماداً مستواها العلمي، والثقافي للنخبة الذي يُمكنها من التقييم الدقيق لدور وسائل الإعلام، الذي لم يدرس من قبل، وتساهم الدراسة في جانبها التطبيقي في تقديم مؤشرات علمية، مقننة، لتقييم النخبة العراقية لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية، وتفعيل دور وسائل الإعلام العراقية في اعتماد استراتيجيات إعلامية وطنية لمواجهة مخاطر الطائفية، وذلك لأهميتها في تشكيل الآراء والاتجاهات المناهضة للطائفية، وقدرتها على التوعية بمخاطر الصراع الطائفي، والحد منه.

أهداف الدراسة:

يتلخص الهدف العام للدراسة، في رصد، وتحليل الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية، بتوجهات النخبة العراقية، وتقييمها لهذا الدور، ولتحقيق هذا الهدف تم تحديد عدة أهداف ثانوية تتمثل في:

1. رصد مستوى متابعة النخبة لوسائل الإعلام العراقية.
2. تحديد الوسائل الإعلامية العراقية التي تحظى بمتابعة الباحثين.
3. تحليل اتجاهات النخبة نحو دور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية.
4. رصد مستوى تطبيق المعايير المهنية في وسائل الإعلام العراقية.
5. تقييم مستوى أداء وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية.

اسئلة الدراسة

1. ما مستوى متابعة النخبة العراقية لوسائل الإعلام العراقية؟
2. هل تقدم وسائل الإعلام العراقية مضامين طائفية؟
3. ما تقييم النخبة العراقية لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية؟
4. هل تستخدم وسائل الإعلام العراقية اللغة الطائفية؟
5. هل هناك اختلاف في تقييم النخبة (السياسية، الإعلامية، الأكاديمية) لاستخدام وسائل الإعلام العراقية اللغة الطائفية؟
6. هل هناك اختلاف في تقييم النخبة (السياسية، الإعلامية، الأكاديمية) لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية تبعاً لمتغيرات: النوع الاجتماعي، العمر، التحصيل الدراسي، سنوات الخبرة؟

الإطار النظري

وظفت الدراسة فرضيات نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، لرصد مدى اعتماد النخبة العراقية على وسائل الإعلام العراقية المعاصرة، التي نشأت بعد احتلال العراق عام 2003 م، لمعرفة مدى اعتماد النخبة عليها كمصادر للمعلومات، وعلاقة هذا الاعتماد باتجاهات النخبة نحو وسائل الإعلام العراقية بشكل عام، والدور الذي تقوم به هذه الوسائل في مواجهة الطائفية.

مفهوم نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام Media System Dependency Theory

تقدم هذه النظرية تفسيراً علمياً لإعلام الأزمات إذ يتلخص مفهومها في أن الجمهور يلجأ إلى وسائل الإعلام لتلبية حاجاته المعرفية، وبلورة مواقف السلوكية في ظروف معينة، وكلما زادت درجة عدم الاستقرار في المجتمع، زاد تعرض الجمهور لوسائل الإعلام، وأن استخدام الأفراد لوسائل الإعلام لا يتم بمعزل عن تأثير المجتمع الذي يعيشون داخله، وتزداد قدرة وسائل الإعلام على التأثير عندما تقوم هذه الوسائل بوظيفة نقل المعلومات بشكل مستمر ومكثف، وهذا الاحتمال سوف تزيد قوته في حالة عدم استقرار المجتمع بسبب الصراع والتغيير. (ديفلير، روكيتش، 1993، 414) وهو ما يتوافق والحالة السائدة في المجتمع العراقي بعد الاحتلال.

الفروض الأساسية لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام

تتلخص الفروض الأساسية للنظرية بما يأتي:

1. يختلف الجمهور من حيث درجة اعتماده على وسائل الإعلام نتيجة اختلافاتهم في الأهداف، والمصالح، والحاجات الفردية. فالصفوة أكثر احتمالاً؛ لأنهم يعتمدون على وسائل متعددة للحصول على المعلومات، كما يؤثر السن، والخبرات السابقة في مستوى الاعتماد. (صديق، 2007، ص58)
2. ينتج عن اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام مجموعة من الآثار هي: الآثار المعرفية، الآثار الوجدانية، والآثار السلوكية. (مكاوي، والسيد، 2003، ص328).
3. تؤثر الصراعات والحروب، أو التغيير السياسي، أو الاقتصادي، أو الاجتماعي على درجة اعتماد الفرد على وسائل الإعلام نتيجة الظرف الذي أوجده الصراع، أي أنها تزيد كثافة اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام.
4. الاعتماد على وسائل الإعلام لا يتم بشكل متساوٍ بين أعضاء المجتمع الواحد، بل يعتمد أساساً على الطبقة الاجتماعية، والسلطة، والنفوذ السياسي.
5. حيوية النظام الإعلامي بالنسبة لأفراد المجتمع تزيد من درجة اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام لإشباع حاجاتهم. (مراد، 2011، ص148).
6. وجود علاقة ثلاثية متبادلة بين الجمهور، ووسائل الإعلام، والمجتمع، وهذه العلاقة هي التي تحدد مباشرة الأثر الذي تحدثه وسائل الإعلام في المجتمع. (مروة عجيزة، 2012، ص27).

وظفت هذه الدراسة نظرية الاعتماد بتطبيق فروضها لفهم العلاقة بين وسائل الإعلام العراقية، وجمهور النخبة التي لها دور حيوي، وفاعل، في تقييم دور وسائل الإعلام، ومعرفة مستوى متابعة النخبة لوسائل الإعلام العراقية كمصدر للمعلومات حول تعزيز الوحدة الوطنية، أو في زرع الطائفية، ومستوى اعتماد النخبة على هذه الوسائل في معرفة الأخبار والمعلومات، وتأثيرها المباشر على الجمهور، نتيجة اختلافاتهم في الأهداف، والمصالح والحاجات الفردية، وللتعرف على الكيفية التي

تقييم النخبة لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية

سازان عبد المجيد وعبد الكريم الدبسي

قدمت بها وسائل الإعلام العراقية الأخبار، والبرامج التي تخص موضوع الطائفية، وتعزيز روح المواطنة، والانتماء، لدى الافراد.

مراجعة الدراسات السابقة

استعرض الباحثان الدراسات السابقة التي لها صلة بتقييم النخبة لدور وسائل الإعلام، والدراسات المتعلقة في موضوعات الصراع، والطائفية، على النحو الآتي:
من الدراسات التي تناولت دور وسائل الإعلام كأداة في إدارة الصراع - حرب الخليج الثانية أنموذجا، دراسة (عبد الحميد، 1997) وخلصت نتائج تحليل مضمون عينة من ست صحف عربية، هي: الأهرام المصرية، والاتحاد الإماراتية، والرياض السعودية، والشرق القطرية، والأنوار اللبنانية، والثورة العراقية إلى أن الصحف العربية كانت أكثر ميلا إلى وصف الأخبار التي تؤيد موقفها السياسي من الصراع في الخليج بالإيجابية، ووصف الأخبار التي تعارض هذه المواقف بالسلبية، وكشفت عن وجود اتساق بين الموقف السياسي للدولة من الصراع، ومضمون الأخبار الواردة في صحفها الرسمية.

سعت دراسة (هويدا، 2003) وراء معرفة مصداقية وسائل الإعلام كما تراها النخبة في مصر، باستخدام منهج المسح لاستطلاع آراء عينة بلغ عددها 100 من النخب السياسية، والفكرية، والعلمية، المصرية، وتحديد أي الوسائل الإعلامية المحلية، والعربية، والدولية أكثر مصداقية التي يتم اللجوء إليها عند التعرض للتقارير المتعارضة، وجاء في أهم نتائج دراستها أن نسبة التقارير الإخبارية المتعارضة التي تتعلق بأخبار الصراعات، والحروب لاسيما الأخبار الخاصة بالصراع العربي- الإسرائيلي، وتليها التقارير المتعلقة بالسياسة الأمريكية، ثم الأوروبية، ثم الشؤون العالمية الأخرى التي كانت أكثر المجالات التي شهدت تناقضا في التقارير المقدمة عنها.
هدفت دراسة (Boaz, 2005) عن الحرب وتأطير السياسة الخارجية في وسائل الإعلام الدولية، الإجابة عن الأساليب التي استخدمتها وسائل الإعلام الأمريكية لإقناع الشعب الأمريكي بدعم الحرب الأمريكية على العراق، وقد أظهرت نتائج الدراسة التحليلية أن التغطية الإخبارية للصحف الأمريكية في الأيام القليلة التي سبقت الحرب وضعت الاحتجاجات ضد الحرب في إطار المخالفة الوطنية، وسأقت الحجج، والبراهين لتوضيح شرعية الحرب للرأي العام الأمريكي، ورفض الحديث عن أسباب الحرب، بينما أدى التسرع في شن الحرب شرعية أكثر للصحافة الأوروبية لوضع التغطية الإخبارية للحرب على العراق في إطار لا يتفق مع توجهات السياسة الأمريكية الخارجية في العراق، والشرق الأوسط.

تناولت دراسة (Dimitrova, 2005) تحليل مضمون الصفحات الرئيسية لعدد من المواقع الإخبارية الدولية لمعرفة الأطر الإخبارية الفورية التي استخدمتها تلك المواقع في تغطيتها لأخبار الحرب على العراق عام 2003 م، وتوصلت الدارسة إلى أن المواقع الإخبارية الأجنبية أطرت أخبار الحرب على العراق بشكل مختلف عن المواقع الإخبارية الأمريكية، إذ ركزت تغطية المواقع الإخبارية الأجنبية بشكل كبير على إطار المسؤولية عن الحرب، في حين ركزت تغطية المواقع الإخبارية الأمريكية بدرجة أكبر على إطار الصراع العسكري والمصالح، والإطار الإنساني.
كما تناولت دراسة (المولى، 2012) الأطر الخيرية لتغطية الصحف المصرية للصراع الطائفي في العراق خلال عامي 2005 و 2006، وخلصت نتائج تحليل المضمون إلى أن أكثر الأفكار التي يدور حولها الإطار الإخباري للصراع الطائفي هي فكرة الصراع العرقي بنسبة 23.2%، أما فكرة تقسيم، وتفكيك العراق، فقد كانت في المرتبة الثانية بنسبة، 14.5%، واحتل إطار الضحية المرتبة الأولى بنسبة 16.6% من إجمالي أطر تغطية الصراع، يليه إطار الصراع الطائفي بنسبة 13.15%

تقييم النخبة لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية

سازان عبد المجيد وعبد الكريم الدبسي

في المرتبة الثانية، ثم إطار الاحتلال الأمريكي بالمرتبة الثالثة بنسبة 9.8%، وكشفت النتائج أن الصحف المصرية ألفت بالمسؤولية على الاحتلال الأمريكي بإثارة الصراع الطائفي في العراق في المرتبة الأولى بنسبة 42.6%، وجاء الاتجاه المعارض لتغطية الصحف لقضية الصراع الطائفي في العراق في المرتبة الأولى بنسبة 68% يليه الاتجاه المحايد بنسبة 32%.

سعت دراسة (عجيزة، 2012) إلى معرفة الدور السياسي، والإعلامي لوسائل الاتصال الإلكترونية في الثورة المصرية، والمجتمع المصري، وتأثيراتها في معارف الجمهور، واتجاههم، ومستوى تقييم النخبة لهذه الوسائل، وتوصلت الدراسة المسحية إلى أن النسبة الأكبر من النخبة المصرية يتابعون وسائل الاتصال الحديثة دائماً بنسبة 73.3%، ويتابعها أحياناً بنسبة 24.7% في حين أن نسبة 2% نادراً ما يتابعونها، وتدل هذه النتيجة على أن معدل متابعة الباحثين للوسائل الإلكترونية مرتفع، ويؤكد المكانة التي بدأت تحتلها الوسائل الإلكترونية كوسائل إعلامية جديدة. وتدعم هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة (سامي عبدالرؤف طابع، 2000) عن استخدام الإنترنت في العالم العربي، إذ أقرت دراسته أن وسائل الاتصال، والإعلام أخذت مكانة كبيرة في المجتمعات المختلفة، وأصبح تعرض الجمهور لها من العادات الأساسية للأفراد بصفة خاصة بعد أن أصبحت شبكة الإنترنت من الوسائل المثالية للحصول على الأخبار لما تتمتع به من مميزات وخدمات، ونجد أن ارتفاع نسبة تعرض النخبة للوسائل الحديثة يتوافق مع ما توصلت إليه دراسة (مخوف، 2006)، من اعتماد نسبة 58% من الصفوة على المواقع الإلكترونية كمصدر أساس للمعلومات، إذ تتمتع بسرعة مجازاة الأحداث، وهو ما تفتقد إليه وسائل الإعلام التقليدية.

هدفت دراسة (Wehrey, 2013) عن السياسة الطائفية في الخليج، إلى معرفة الظروف التي أدت لظهور الفروق الطائفية التي أصبحت سمة بارزة للمشهد السياسي الخليجي، مع التركيز على دول البحرين والسعودية، والكويت التي تأثرت أكثر من غيرها بالتوترات الطائفية، وسعت الدراسة إلى تحليل أثر عدوى الحرب الأهلية في العراق، وحرب 2006 م في لبنان، والربيع العربي على الديناميات الطائفية المحلية في الدول الثلاث على وجه التحديد، ومعرفة دور البرلمانات المحلية والمؤسسات، والهياكل شبه الديمقراطية الأخرى، ووسائل الإعلام، والمؤسسات الدينية في التخفيف أو تفاقم الطائفية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن نضج، وقوة المؤسسات القائمة على المشاركة في كل دولة لعبت دوراً حاسماً في مستوى الطائفية الناجمة عن التحولات الهائلة في البيئة الإقليمية منذ احتلال العراق عام 2003 م، وأن الجذور الحقيقية لتصاعد المد الطائفي تكمن في السياق السياسي المحلي لكل دولة، وليس في السياسات الإقليمية لإيران أو تأثير عدوى الأحداث في العراق أو لبنان. على الرغم من أن الحراك الطائفي في الخليج أخذ درجة الإلهام من إخوانهم في الدين في العراق، وإيران، ولبنان.

من الدراسات التي تناولت دور الإعلام في تشكيل اتجاهات النخبة الأكاديمية العربية في اليمن نحو «الربيع العربي» دراسة (الصوفي، والبريهي 2014)، وقد هدفت هذه الدراسة إلى قياس اتجاهات هذه النخبة نحو وطنية الثورات، واتجاهاتها، بتطبيق استبيان على عينة عشوائية من 120 مبحوثاً من الأكاديميين العرب في خمس جامعات يمنية، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة، أهمها: أن نسبة 73.3% من النخبة الأكاديمية العربية يهتمون بمتابعة أخبار ثورات الربيع العربي وتطوراتها، ونسبة 20.3% منهم يبدون اهتماماً متوسطاً، ونسبة 5.8% لا يهتمون، وجاءت القنوات الفضائية الإخبارية كأهم مصدر في ترتيب المصادر الإعلامية التي تتابعها النخبة، وتستقي من خلالها الأخبار، والمعلومات عن ثورات الربيع العربي. وقد جاء في مقدمة هذه القنوات: الجزيرة، العربية، BBC، الحرة، وجاءت الفضائيات اليمنية الخاصة في الترتيب الثاني؛ وفي الترتيب الثالث وسائل

تقييم النخبة لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية

سازان عبد المجيد وعبد الكريم الدبسي

التواصل الاجتماعي، وكان اتجاه النخبة نحو ثورات الربيع العربي إيجابياً بنسبة 52.5 %، وسلبياً بنسبة 34.2 %، ومحايداً بنسبة 13.3 %. وهو ما يتفق مع بعض نتائج دراسة الشامي 2014 عن اتجاهات النخبة نحو التغطية التلفزيونية لانقفاضة الشباب اليمني التي توصلت إلى ارتفاع نسبة اهتمام النخبة اليمنية بمتابعة قنوات: الجزيرة، العربية، سهيل اليمنية، BBC العربية لسرعتها في نقل أخبار انقفاضة الشباب اليمني، ومتابعتها التطورات المتصلة بها أولاً بأول، وتغطيتها الأحداث بشكل منتظم، وكشفت الدراسة عن تدني مستوى ثقة النخبة اليمنية في وسائل الإعلام بوجه عام، وكشفت الدراسة عدم التزام قناة سهيل والقنوات اليمنية الحكومية، بعناصر المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر معظم المبحوثين.

التعليق على الدراسات السابقة

- اهتمت أغلب الدراسات السابقة بتقييم النخبة لدور وسائل الإعلام في تشكيل الاتجاهات نحو القضايا المهمة، ومنها موضوعات الصراع.
- دلت نتائج تحليل المضمون في الدراسات السابقة عن اتساق في موقف السلطة الحاكمة من الصراع مع مضامين أطر التغطية الإخبارية لوسائل الإعلام في أثناء الأزمات، والصراع.
- أكدت نتائج الدراسات السابقة التي تناولت نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام فاعلية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في تشكيل الاتجاهات، إذ تزداد كثافة اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام في أثناء الأزمات، والصراع، إلا أنها لا تشكل تلك الاتجاهات بالمستوى نفسه من التشابه، بل هناك دور فاعل للمتغيرات الوسيطة في ذلك.
- ساعدت الدراسات السابقة في صياغة مشكلة الدراسة الحالية، وتحديد الإطار المناسب لها وصياغة أسئلتها، وصولاً للكشف عن الجوانب التي لم تتناولها الدراسات السابقة.

نوع الدراسة، ومنهجها

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، وقد وظفت المنهج المسحي لرصد، وتحليل تقييم النخبة لدور وسائل الإعلام العراقية في تشكيل اتجاهات الجمهور العراقي نحو قضية الطائفية بهدف الحصول على بيانات، ومعلومات، وأوصاف عن ظاهرة الطائفية من المفردات المكونة لمجتمع الدراسة.

المفاهيم المستخدمة في الدراسة

التقييم: ويقصد به مجموعة من العمليات التي تستخدم بواسطة اخصائيين متمرسين للتوصل إلى تصورات، وانطباعات، واتخاذ قرارات، واختبار فروض تتعلق بنمط خصائص فرد معين، يحدد سلوكه، أو تفاعله مع بيئته.

النخبة: هي فئة من الفئات المتميزة في المجتمع من الناحية الفكرية أو التعليمية، وهي أكثر فئات المجتمع تأثيراً في الحياة العامة، وقدرة على اتخاذ القرار، ويقصد بها في هذه الدراسة مجموعة من السياسيين، والأكاديميين، والإعلاميين العراقيين.

الدور: ويقصد به وظيفة وسائل الإعلام وواجباتها تجاه المجتمع في تزويد الناس بالأخبار، والمعلومات الصحيحة بموضوعية لتنوير الرأي العام.

وسائل الإعلام: هي القنوات التي تستخدم لإيصال المعلومات إلى الجمهور المستهدف بقصد التأثير عليه سواء في تبني فكرة، أو تعديل اتجاه، أو تغيير سلوك، ويقصد بها في هذه الدراسة الصحف والمجلات المطبوعة، والصحف الإلكترونية، والإذاعات، والفضائيات الصادرة أو العاملة في العراق. مواجهة الطائفية: ويقصد بها التصدي لآفة الطائفية، ومحاولة الحد من انتشارها وتسببها في تمزيق وحدة المجتمع.

تقييم النخبة لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية

سازان عبد المجيد وعبد الكريم الدبسي

صدق أداة الدراسة وثباتها

اعتمدت الدراسة الاستبانة أداة لجمع البيانات من النخبة، إذ تم تصميم استمارة استبيان للنخبة، تضمنت ثلاثين سؤالاً تم عرضها على مجموعة من المحكمين^(*) ذوي الخبرة والاختصاص من أعضاء هيئة التدريس في كليات الإعلام في الجامعات الأردنية لقياس صدق الاستبانة الظاهري، وتقييمها، وإبداء الرأي العلمي فيها، لتتناسب مع أغراض الدراسة، والمستهدفين، إذ تم الحكم على محتوى الفقرات وفقاً للمعايير الآتية: ملاءمة الفقرات للمقياس، وسلامة صياغة الفقرات، ووضوح المعنى من الناحية اللغوية. وقد جرى تعديل الاستبانة وفقاً لملاحظات المحكمين في حذف بعض الأسئلة التي لم تحظى بنسبة اتفاق عالية بين المحكمين (85%)، ودمج بعض الأسئلة، وإضافة أسئلة أخرى، تساعد في تحقيق أهداف الدراسة.

لغرض اختبار ثبات أداة القياس، ومعرفة دقة اتساقها مع أهداف الدراسة، وأسئلتها، تم إعادة تطبيق صحيفة الاستبانة (Test – Re Test) على (30) مفردة من فئات النخبة الثلاث بالتساوي بعد مدة أسبوعين من انتهاء المسح، وبنسبة 10% من المبحوثين، وبلغ معامل الثبات (90%)، وهي نسبة جيدة تؤكد صلاحية تطبيق صحيفة الاستبانة.

المعالجة الإحصائية للبيانات

تم استخدام العديد من الإجراءات، والأساليب الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS)، للإجابة عن تساؤلات الدراسة، وتحقيق أهدافها، وذلك على النحو الآتي:

- حساب التكرارات، والنسب المئوية.
- حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لمعرفة مدى انحراف استجابات أفراد عينة الدراسة لكل فقرة من فقرات الاستبانة، ولكل محور من المحاور الرئيسية للاستبانة عن متوسطها الحسابي.
- اختبار T، واختبار Scheffe شيفيه.

متغيرات الدراسة

جدول رقم 1 متغيرات الدراسة

المتغير التابع	المتغير المستقل
مستوى متابعة النخبة لوسائل الإعلام العراقية.	النوع
تقييم النخبة لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية.	العمر
تقييم النخبة لمعايير الاداء المهني في وسائل الإعلام العراقية.	التحصيل الدراسي
	العمل
	سنوات الخبرة
	عمل النخبة

عينة الدراسة، ونوعها

يتكون مجتمع الدراسة من النخبة السياسية، والإعلامية، والأكاديمية، ونظراً للصعوبة النسبية في الوصول إلى فئات النخبة كافة، فقد تم تحديد حجم العينة ليشمل (300) مفردة، تم اختيارها بطريقة عمدية، وتم سحبها بأسلوب التوزيع المتساوي بين فئات النخبة بحجم (100) مفردة لكل فئة من فئات النخبة الثلاث (السياسية والإعلامية والأكاديمية)، بهدف تحقيق عدد من الاعتبارات أهمها تحقيق التساوي بين المبحوثين، ومراعاة تجانس المتغيرات الديموغرافية بين الفئات من حيث المستوى التعليمي، والمستوى الاقتصادي، والاجتماعي إذ ينتمون إلى طبقة اجتماعية متجانسة.

تقييم النخبة لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية

سازان عبد المجيد وعبد الكريم الدبسي

جدول 2
خصائص العينة

%	خصائص العينة	
47.6	ذكر	النوع
52.4	أنثى	
12.3	30-20	العمر
31.7	40-31	
31.3	50-41	
24.7	50 سنة فأكثر	
3.3	ثانوية	التحصيل الدراسي
48.3	بكالوريوس	
23.3	ماجستير	
25	دكتوراه	
33.3	سياسي	العمل
33.3	أكاديمي	
33.3	إعلامي	
20	3-1 سنوات	سنوات الخبرة
29.7	6-4 سنوات	
25	9-7 سنوات	
25.3	10 سنوات فأكثر	

النتائج العامة للدراسة

أولاً: وصف متغيرات الدراسة

يبين جدول رقم (2) أن نسبة 47.6 % من أفراد عينة الدراسة كانوا ذكورا، وأن نسبة 52.4 % من أفراد عينة الدراسة كانوا إناثا، وأن نسبة 12.3 % من أفراد العينة تراوحت أعمارهم ما بين 30-20 سنة، وأن نسبة 31.7 % تراوحت أعمارهم بين 40-31 سنة، وأن نسبة 31.3 % تراوحت أعمارهم بين 50-41 سنة، وأن نسبة 24.7 %، زادت أعمارهم عن الخمسين عاما، وقد كانت أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة حسب متغير العمر هم الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 40-31 سنة، ويوضح الجدول رقم (2) أن نسبة 3.3 %، من أفراد عينة الدراسة، يحملون شهادة الثانوية العامة، وأن نسبة 48.3 %، يحملون شهادة البكالوريوس، وأن نسبة 23.3 %، يحملون شهادة الماجستير، وأن نسبة 25.0 %، يحملون درجة الدكتوراه.

يلاحظ من هذا الجدول أن حملة درجة البكالوريوس هم أعلى نسبة متابعين لوسائل الإعلام، وهذا يدل على الوعي والاهتمام بالأخبار والأحداث الجارية، ويوضح الجدول رقم (2) أن نسبة 33.3 %، من أفراد عينة الدراسة يعملون في المجال السياسي، ومثلهم يعملون في المجال الأكاديمي، والإعلامي، كما يشير الجدول رقم (2) إلى أن نسبة 20.2 % من أفراد عينة الدراسة خبرتهم في مكان عملهم تتراوح بين 3-1 سنوات، وأن نسبة 29.7 % خبرتهم تتراوح بين 6-4 سنوات، وأن نسبة 25.0 % تتراوح خبرتهم بين 9-7 سنوات، وأن نسبة 25.3 % تزيد خبرتهم عن 10 سنوات.

ثانياً: الإجابة عن السؤال الأول ما مستوى متابعة النخبة العراقية لوسائل الإعلام العراقية؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام التكرار، والنسب المئوية للمتغيرات الخاصة في عدد مرات متابعة وسائل الإعلام العراقية من قبل النخبة والتي تتضح نتائجها في الجدول رقم (3).

تقييم النخبة لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية

سازان عبد المجيد وعبد الكريم الدببسي

جدول رقم (3)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير عدد المرات التي تتابع بها وسائل الإعلام العراقية

النسبة	التكرار	عدد مرات المتابعة
31.7	95	مرة يومياً
26.7	80	مرتان يومياً
33.3	100	أكثر من مرتين يومياً
8.3	25	بعض أيام الاسبوع
100.0	300	المجموع

يكشف الجدول رقم (3) أن نسبة 31.7%، من أفراد عينة الدراسة يتابعون وسائل الإعلام مرة يومياً، وأن نسبة 26.7%، من أفراد عينة الدراسة يتابعون وسائل الإعلام مرتين يومياً، وأن نسبة 33.3%، من أفراد عينة الدراسة يتابعون وسائل الإعلام أكثر من مرتين يومياً، وأن نسبة 8.3%، من أفراد عينة الدراسة يتابعون وسائل الإعلام بعض أيام الاسبوع.

جدول رقم (4)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير عدد ساعات التعرض لوسائل الإعلام العراقية

النسبة	التكرار	عدد ساعات المتابعة
18.0	54	أقل من ساعة
15.0	45	ساعة يومياً
40.0	120	ساعتان
27.0	81	ثلاث ساعات فأكثر
100.0	300	المجموع

يوضح الجدول رقم (4) أن نسبة 18.0%، من أفراد عينة الدراسة يتابعون وسائل الإعلام لمدة تقل عن ساعة، وأن نسبة 15.0% يتابعون وسائل الإعلام لمدة ساعة يومياً، وأن نسبة 40.0%، يتابعون وسائل الإعلام لمدة ساعتين، وأن نسبة 27.0%، يتابعون وسائل الإعلام لأكثر من ثلاث ساعات.

جدول (5)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير متابعة الوسائل الإعلامية العراقية

النسبة	التكرار	الوسيلة الإعلامية المفضلة
3.3	10	الصحف الورقية
10.0	30	الصحف الإلكترونية
3.0	9	المجلات
3.7	11	الإذاعات
80.0	240	القنوات فضائية
100.0	300	المجموع

يوضح الجدول رقم (5) أن الوسيلة الإعلامية المفضلة لدى عينة الدراسة، كانت القنوات الفضائية، وبنسبة 80.0%، وهي الأعلى، ونلاحظ أن 3.3% من أفراد عينة الدراسة يفضلون متابعة الصحف الورقية، وأن 10.0%، يفضلون متابعة الصحف الإلكترونية، وأن 3.0% يفضلون متابعة المجلات، وأن 3.7%، يفضلون متابعة الإذاعات.

ثالثاً: الإجابة عن السؤال الثاني: هل تقدم وسائل الإعلام العراقية مضامين طائفية؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وإجراء اختبار (ت) لعينة واحدة الذي تظهر نتائجه في الجدول (6).

تقييم النخبة لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية

سازان عبد المجيد وعبد الكريم الدبسي

جدول رقم (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات تقديم وسائل الإعلام العراقية مضامين طائفية

المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الموضوع	الفقرة
مرتفع	1.92	4.51	تنشر وسائل الإعلام العراقية بعض المواضيع التي تثير الفتنة الطائفية.	1
مرتفع	1.01	4.39	تركز وسائل الإعلام العراقية على تصريحات لسباسبين عراقيين من شأنها إثارة قضية الطائفية.	2
مرتفع	1.10	4.38	تنشر وسائل الإعلام العراقية الخطب الدينية التي تثير الطائفية.	3
مرتفع	1.37	3.93	تساهم وسائل الإعلام العراقية التابعة لأحزاب دينية، وسياسية بتشكيل الآراء الطائفية.	4
متوسط	1.57	2.92	تعالج وسائل الإعلام العراقية قضايا الطائفية بتوازن.	5
متوسط	1.36	2.22	لمواد الدستور العراقي الخاصة بالمحاصصة الطائفية دور في تناول بعض وسائل الإعلام العراقية للقضايا الطائفية.	6
متوسط	1.26	2.14	تعالج وسائل الإعلام العراقية قضايا الطائفية بحياد نسبي	7
منخفض	1.22	1.91	تنشر وسائل الإعلام العراقية مقالات تحد من الترويج للأفكار الطائفية.	8
منخفض	0.82	1.62	تثير وسائل الإعلام العراقية قضايا تعالج الطائفية.	9

يتضح من الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية تراوحت، ما بين (1.62 - 4.51)، وكان أعلى متوسط حسابي للفقرة رقم (1) التي نصت على: تنشر وسائل الإعلام العراقية بعض المواضيع التي تثير الفتنة الطائفية، وبمتوسط حسابي (4.51)، وانحراف معياري (1.92)، بينما كان أدنى متوسط حسابي للفقرتين رقم (8، 9) إذ بلغ المتوسط الحسابي (1.62، 1.91)، الفقرة (9) التي نصت على: تنشر وسائل الإعلام العراقية قضايا تعالج الطائفية، بانحراف معياري (0.82)، والفقرة (8) التي نصت على: تنشر وسائل الإعلام العراقية مقالات تحد من الترويج للأفكار الطائفية، وبانحراف معياري (1.22). وتشير هذه النتائج إلى أن وسائل الإعلام العراقية تقدم مضامين طائفية.

جدول رقم (7)

نتائج اختبار (ت) لعينة واحدة

العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
288	3.97	0.68	24.26	0.00

يتضح من الجدول رقم (7) أن قيمة (ت) بلغ 24.26 وهذه القيمة دالة عند مستوى 0.05 فأقل، وهذا يشير إلى أن وسائل الإعلام العراقية تقدم مضامين طائفية. رابعاً: الإجابة عن السؤال الثالث: ما دور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وإجراء اختبار (ت) لعينة واحدة الذي تظهر نتائجه في الجدول (8).

جدول رقم (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات دور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية

المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الموضوع	الفقرة
منخفض	1.02	1.90	لوسائل الإعلام العراقية تأثير ايجابي على قطاعات وآراء الجمهور	1
منخفض	0.89	1.82	تولي وسائل الإعلام أهمية فيما تنشره لوقف التناحر الطائفي	2
منخفض	0.85	1.66	تهتم وسائل الإعلام بتنوير الرأي العام حول مخاطر الطائفية	3
منخفض	0.74	1.66	قيام وسائل الإعلام العراقية بحملة وطنية للتعبئة ضد انتشار الطائفية	4
منخفض	0.93	1.65	تشارك وسائل الإعلام العراقية في نشر الوعي عن مخاطر الطائفية	5
منخفض	0.81	1.63	تحظى وسائل الإعلام العراقية بثقة الجمهور العراقي	6
منخفض	0.77	1.57	تنشر وسائل الإعلام العراقية أفكاراً تنبذ الطائفية وتعزز الوحدة الوطنية	7
منخفض	0.70	1.55	تعزز الانتماء الوطني لمواجهة الطائفية	8
منخفض	0.70	1.49	تتوافر معايير الاداء المهني في المؤسسات الإعلامية العراقية لمواجهة الطائفية	9

تقييم النخبة لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية

سازان عبد المجيد وعبد الكريم الدبسي

يوضح الجدول رقم (8) أن المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (1.90 - 1.49) ، وكان أعلى متوسط حسابي للفقرة رقم (1) التي تنص على: " لوسائل الإعلام العراقية تأثير إيجابي على قنوات، وآراء الجمهور"، وبمتوسط حسابي (1.90) ، وانحراف معياري (1.02). بينما كان أدنى متوسط حسابي للفقرة رقم (9) التي تنص على: " تتوافر معايير الاداء المهني في المؤسسات الإعلامية العراقية لمواجهة الطائفية" بمتوسط حسابي (1.49)، وانحراف معياري (0.70).

جدول (9) نتائج اختبار (ت) لعينة واحدة

العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
288	1.66	0.64	-35.43	0.00

يتضح من الجدول (9) أن قيمة (ت) بلغ -35.43 وهذه القيمة دالة عند مستوى 0.05 فاق، وبما أن قيمة (ت) سالبة فإن هذا يشير إلى أن دور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية سلبي. **خامساً: الإجابة عن السؤال الرابع: هل تستخدم وسائل الإعلام العراقية لغة طائفية؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وإجراء اختبار (ت) لعينة واحدة الذي تظهر نتائجه في الجدول (10).**

جدول (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ل فقرات استخدام وسائل الإعلام العراقية للغة الطائفية

الفقرة	الموضوع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	استخدام لغة طائفية تثير الأزمات السياسية	4.53	0.75	مرتفع
2	استخدام خطاب إعلامي موجع، ومبرمج لصالح الانتماء الطائفي	4.52	0.78	مرتفع
3	استخدام خطاب إعلامي موجع، ومبرمج لصالح الانتماء العرقي	4.49	0.85	مرتفع
4	الافتقار إلى لغة الخطاب الوطني الجامع الموحد.	4.47	0.73	مرتفع
5	استخدام لغة ثقافة الولاء للطائفة	4.32	0.90	مرتفع
6	استخدام لغة خطاب إعلامي يتضمن دلالات طائفية	3.46	1.45	متوسط
7	استخدام لغة إعلامية متوازنة ليس فيها رموز طائفية	1.57	0.81	متوسط

يوضح الجدول رقم (10) أن المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (4.53 - 1.57)، وكان أعلى متوسط حسابي للفقرة رقم (1) التي تنص على: " استخدام وسائل الإعلام العراقية لغة طائفية تثير الأزمات السياسية". وبمتوسط حسابي (4.53)، وانحراف معياري (0.75)، بينما كان أدنى متوسط حسابي للفقرة رقم (7) التي تنص على: " استخدام وسائل الإعلام العراقية لغة إعلامية متوازنة ليس فيها رموز طائفية"، بمتوسط حسابي (1.57)، وانحراف معياري (0.81).

جدول (11)

نتائج اختبار (ت) لعينة واحدة

العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
286	4.1813	4.9850	40.07	0.00

يتضح من الجدول رقم (11) أن قيمة (ت) بلغ 40.07 وهذه القيمة دالة عند مستوى 0.05 فاق، هذا يشير إلى أن هناك استخدام للغة الطائفية في وسائل الإعلام العراقية. **سادساً: الإجابة عن السؤال الخامس: هل يختلف تقييم استخدام اللغة الطائفية في وسائل الإعلام العراقية؟ تبعا لفئة عمل النخبة؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام تحليل التباين الأحادي الذي تظهر نتائجه في الجدول (12).**

تقييم النخبة لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية

سازان عبد المجيد وعبد الكريم الدبسي

جدول (12)

تحليل التباين الاحادي للاختلاف في تقييم استخدام اللغة الطائفية في وسائل الإعلام العراقية؛ تبعا لفئة عمل النخبة

الدالة	ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.01	4.87	1.18	2	2.36	بين المجموعات
		0.24	282	68.40	داخل المجموعات
			284	70.76	المجموع

يتضح من الجدول رقم (12) أن قيمة (ف) بلغت 4.87 وهي دالة عند مستوى 0.05 فأقل، لذا هناك استخدام للغة طائفية في وسائل الإعلام العراقية، تبعا لفئة عمل النخبة، وبهدف تحديد فروق الاختلاف الدالة بين فئات النخبة، تم استخدام اختبار (شيفيه) للمقارنات البعدية الذي تظهر نتائج في الجدول (13).

جدول (13)

نتائج اختبار شيفيه للاختلاف في تقييم استخدام اللغة الطائفية في وسائل الإعلام العراقية تبعا لفئة عمل النخبة

فئة عمل النخبة		سياسي
إعلامي	أكاديمي	
1.8170-	1.9832-	
0.02		ف

يتضح من الجدول (13) أن هناك اختلافا دالا في تقييم استخدام اللغة الطائفية بين السياسيين من جهة، والاكاديميين، والإعلاميين من جهة أخرى، إذ إن السياسيين قد قيّموا درجة استخدام اللغة الطائفية بمستوى أقل مقارنة مع الأكاديميين والإعلاميين. سابعاً: الإجابة عن السؤال السادس: هل هناك اختلاف في تقييم النخبة لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية تبعا لمتغيرات: النوع الاجتماعي، العمر، التحصيل الدراسي، سنوات الخبرة؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام تحليل التباين الأحادي الذي تظهر نتائجه في الجداول (14، 15، 16، 17).

جدول (14)

تحليل التباين الاحادي للاختلاف في تقييم النخبة لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية تبعا لمتغير النوع الاجتماعي

الدالة	ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.77	0.08	0.01	1	0.01	بين المجموعات
		0.09	286	26.34	داخل المجموعات
			287	26.35	المجموع

يتضح من الجدول رقم (14) أن قيمة (ف) بلغت 0.08، وهي ليست دالة عند مستوى 0.05 فأقل، لذا لا يختلف تقييم النخبة لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية تبعا لمتغير النوع الاجتماعي.

تقييم النخبة لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية

سازان عبد المجيد وعبد الكريم الدبسي

جدول (15)

تحليل التباين الاحادي للاختلاف في تقييم النخبة لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية تبعاً لمتغير العمر

الدلالة	ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.23	1.45	0.13	3	0.40	بين المجموعات
		0.09	282	25.92	داخل المجموعات
			285	26.32	المجموع

يتضح من الجدول رقم (15) أن قيمة (ف) بلغت 1.45 وهي ليست دالة عند مستوى 0.05 فأقل، لذا لا يختلف تقييم النخبة لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية تبعاً لمتغير العمر.

جدول (16)

تحليل التباين الاحادي للاختلاف في تقييم النخبة لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

الدلالة	ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.93	0.16	0.01	3	0.04	بين المجموعات
		0.09	283	26.31	داخل المجموعات
			286	26.35	المجموع

يتضح من الجدول رقم (16) بان قيمة (ف) بلغت 0.16 وهي ليست دالة عند مستوى 0.05 فأقل، لذا لا يختلف تقييم النخبة لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

جدول (17)

تحليل التباين الاحادي للاختلاف في تقييم النخبة لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة

الدلالة	ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.27	1.31	0.12	3	0.36	بين المجموعات
		0.09	283	25.99	داخل المجموعات
			286	26.35	المجموع

يتضح من الجدول رقم (17) أن قيمة (ف) بلغت 1.31، وهي ليست دالة عند مستوى 0.05 فأقل، لذا، لا يختلف تقييم النخبة لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة.

مناقشة النتائج

- أشارت النتائج أن معظم افراد عينة الدراسة، يتابعون وسائل الإعلام العراقية، عدة مرات يومياً، ولفترات تزيد عن الساعتين، ويعلل الباحثان هذه النتيجة بأن وسائل الإعلام العراقية تقدم مواد إعلامية تتعلق بمظاهر الحياة، والمصالح المختلفة للجمهور، لاسيما قضايا الشأن السياسي، والأمني، مما جعل متابعتها أمراً حيويًا بالنسبة للنخبة، وقد احتلت القنوات الفضائية، الأولوية في متابعة النخبة، ويعزى سبب ذلك إلى طبيعة البرامج التي تخصصها الفضائيات لمتابعة القضايا

تقييم النخبة لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية

سازان عبد المجيد وعبد الكريم الدببسي

المهمة، والأحداث الجارية، فضلا عما تتمتع به القنوات الفضائية من مزايا تجعلها أكثر تأثيراً من الوسائل الأخرى، ولأنها تمثل اتجاهات فكرية متعددة، وتمارس نوعاً من الاستقطاب الفكري، والمذهبي ضمن واقع سياسي متأجج يستند في كثير من قضاياها على النواحي المهمة التي تشكل اتجاهات الرأي العام.

- إن وسائل الإعلام العراقية تنشر بعض المواضيع التي تثير الفتنة الطائفية، في حين أنها تولي اهتماماً منخفضاً في القضايا المرتبطة بمواجهة الطائفية، أو الحد من انتشارها، بسبب السياسة الإعلامية لوسائل الإعلام العراقية التي تميل إلى تقديم محتويات إعلامية تروج للطائفية، ويعزى الدافع في ذلك إلى امتلاك الأحزاب والتجمعات الطائفية لوسائل الإعلام التي تسعى إلى كسب اتجاهات الرأي العام على أساس تحقيق استمالات عاطفية على أسس مذهبية.

- كشفت النتائج أنّ دور وسائل الإعلام العراقية كان ضعيفاً في التأثير على آراء الجمهور فيما يتعلق بوقف الصراع الطائفي، وأن هناك انخفاضاً في توافر معايير الأداء المهني في المؤسسات الإعلامية العراقية لمواجهة الطائفية، ويعزى ذلك إلى تحيز وسائل الإعلام العراقية في تغطيتها لأحداث الصراع الطائفي، لاسيما أن معظمها يتبنى اتجاهات أيولوجية ذات طبيعة سياسية، واجتماعية طائفية لاستقطاب النخب، والرأي العام مما يجعل موقفها منحازاً لطرح وجهة نظر الطائفة التي تمثلها بعيداً عن الأسس المهنية التي تحكم العمل الإعلامي، الأمر الذي يجعل دورها الرئيسي مرتبطاً بالترويج لرؤيتها، وهو ما يحد من دورها في مواجهة الطائفية.

- بينت النتائج أنّ وسائل الإعلام العراقية تستخدم خطاباً إعلامياً مؤججاً، ومبرمجاً لصالح الانتماء الطائفي، والعرق، وافتقارها للغة الخطاب الوطني الموحد، ويغلب على رسائلها الإعلامية استخدام لغة التحريض الطائفي، ويرجع السبب الكامن وراء ذلك إلى استخدام الأحزاب والقوى السياسية المتصارعة على الحكم في العراق، لغة تحريضية طائفية لأغراض الاستقطاب، والكسب السياسي، والطائفي، ويبدو ذلك جلياً فيما تبثه الفضائيات العراقية من مواد إعلامية تندرج تحت إطار التحريض الطائفي والمذهبي.

- أشارت النتائج إلى وجود اختلافات في تقييم فئات النخبة من السياسيين، والأكاديميين، والإعلاميين لاستخدام اللغة الطائفية في وسائل الإعلام العراقية، إذ إن السياسيين قيّموا درجة استخدام اللغة الطائفية بمستوى أقل مقارنة مع الأكاديميين، والإعلاميين، ويمكن تحليل هذه النتيجة بالافتراض القائم بأن هناك تحيز من قبل السياسيين في درجة حساسيتهم للخطاب السياسي الطائفي الذي يُعد جزءاً من خطابهم المعتاد، ووسيلة لترويج أفكارهم، ومعتقداتهم مما يؤثر على طريقة إدراكهم، وتقييمهم لما يمكن أن تسهم فيه اللغة من تأثير على الآخرين، على العكس من الأكاديميين، والإعلاميين الذين ينظرون إلى اللغة المستخدمة في إطار مستوى من الحيادية، والاعتبارات المهنية، والموضوعية. إذ إن بعض النخب السياسية العراقية تنضوي تحت مرجعيات لها منطلقاتها الفكرية الطائفية المتشددة مما يسهم في تصعيد وتيرة الصراع الطائفي.

- لم تكشف النتائج عن اختلاف دال في تقييم النخبة العراقية لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية تبعاً لمتغيرات: النوع الاجتماعي، العمر، التحصيل الدراسي، سنوات الخبرة، ويعزى سبب ذلك إلى توافق غالبية النخبة على التقييم السلبي لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية.

ونستنتج مما تقدم:

1. إن وسائل الإعلام العراقية الحالية بحاجة إلى زمن طويل لاستكمال متطلبات القيام بوظيفتها، ودورها في خدمة المجتمع، ومواجهة مخاطر الصراع السياسي الطائفي.

تقييم النخبة لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية

سازان عبد المجيد وعبد الكريم الدببسي

2. عدم اهتمام معظم وسائل الإعلام العراقية بالتوعية بمخاطر الصراع الطائفي، أو العمل على تعزيز روح المواطنة، والوحدة الوطنية.
3. ضعف تطبيق وسائل الإعلام العراقية للمعايير المهنية جعل منها أداة في الصراع الطائفي بدلا من أن تكون وسيلة في مواجهة الطائفية والحل نتيجة لهيمنة وامتلاك الأحزاب والجماعات الطائفية لوسائل الإعلام.
4. افتقار وسائل الإعلام العراقية لحمولات التوعية بمخاطر الإرهاب، والتعصب الطائفي، والعرق. فضلا عن محدودية تأثير خطابها الإعلامي الوطني الجامع.
5. ضعف التأهيل والتدريب المهني للإعلاميين العراقيين للنهوض بمهامهم الإعلامية لخدمة المجتمع.

التوصيات

1. أهمية معالجة إثارة النزعات الطائفية في وسائل الإعلام من خلال من خلال اصدار تشريعات قانونية تحظر على السياسيين، والإعلاميين، والمؤسسات الإعلامية تناول أو نشر القضايا التي تثير الطائفية، وكذلك تعديل بعض مواد الدستور العراقي ذات الصبغة الطائفية.
2. اجراء المزيد من الدراسات عن تحليل مضمون وسائل الإعلام العراقية لرصد لغة الخطاب الطائفي لاسيما في الفضائيات العراقية، وتحليل دوافعه، وأبعاده وتأثيراته على وحدة النسيج الاجتماعي العراقي.
3. صياغة نقابة الصحفيين العراقيين ميثاق شرف صحفي وطني يلزم موقعه من الإعلاميين بمواجهة الطائفية، وعدم تناول مواضيع تثير الفتنة الطائفية، والسعي لتعزيز الوحدة الوطنية فيما تنشره وسائل الإعلام العراقية.

المراجع

- جنير، حنان (2002)، دور الإعلام في تكوين تصورات النخبة حول مفهوم الإرهاب: مجلة البحوث الإعلامية، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، العدد 18، أكتوبر.
- ديفلير، ميليفين ل. ، روكيتش، وساندرا بول. (1993) نظريات وسائل الإعلام. ترجمة كمال عبد الرؤوف، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع.
- الشامي، عبدالرحمن محمد سعيد (2014) المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، مجلد 7، العدد 3.
- صادق، عادل (2007) الصحافة وإدارة الأزمات (مدخل نظري - تطبيقي)، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.
- الصوفي، خالد، وعلي البريهي (2014) دور الإعلام في تشكيل اتجاهات النخبة الأكاديمية العربية في اليمن نحو «الربيع العربي»، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية - دورية رؤى استراتيجية - العدد الخامس.
- طابع، سامي عبدالرؤوف (2000) استخدام الإنترنت في العالم العربي، دراسة ميدانية على عينة من الشباب العرب، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد الرابع، كانون أول، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- عبدالحميد، محمود عبدالفتاح (1997)، دور وسائل الإعلام كأداة في الصراع، دراسة تطبيقية على حرب الخليج الثانية، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- عبدالفتاح، اسماعيل (2008) معجم المصطلحات السياسية والاستراتيجية، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة .

عجيزة ، مروة شبل (2012) تقييم النخبة لدور وسائل الاتصال الإلكترونية الحديثة في تشكيل اتجاهات الرأي العام نحو الثورة المصرية، دورية إعلام الشرق الأوسط العدد 8. مخلوف، محمود (2006) استخدام الصفوة الفلسطينية للصحافة الإلكترونية في متابعة الأحداث الجارية والإشباع المتحققة منها، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.

مراد، كامل خورشيد(2011) الاتصال الجماهيري والإعلام، دار المسيرة، عمان. مزابيه، خالد، (2013) الطائفية السياسية وانعكاسها على الاستقرار السياسي - دراسة حالة لبنان، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر. مكوي، حسن، والسيد، ليلي (2003) الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط4، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

نقابة الصحفيين العراقيين (2014) إحصائية المؤسسات الإعلامية العاملة في العراق. المولى، محمد جاد (2012) مجلة المستقبل العربي - مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، أيار العدد 399.

هويدا، مصطفى(2003) مصداقية وسائل الإعلام كما تراها النخبة المصرية المجلة المصرية لبحوث الإعلام، القاهرة، العدد 21.

Dimitrova, Daniela V., et al. (2005) "War on the Web the immediate news framing of Gulf War II." *The Harvard International Journal of Press/Politics* 10.1: 22-44.

Boaz, C. (2005). War and foreign policy framing in international media. *Peace Review: A Journal of Social Justice*, 17(4), 349-356. Al-Marashi, I. (2007) Dynamics of Iraq's Media: Ethno-Sectarian Violence, Political Islam, Public Advocacy, and Globalization, *The. Cardozo Arts & Ent. LJ*, 25, 95.

Moyar, M. (2014) *A question of command: counterinsurgency from the civil war to Iraq*. Yale University Press.

Wehrey, F. M. (2013). *Sectarian politics in the Gulf: from the Iraq war to the Arab uprisings*. Columbia University Press.

(*) المحكمون: (أ.د أديب خضور، أ. د تيسير أبو عرجه، أ.د. عبدالرزاق الدليمي، د. كامل خورشيد، د. محمد صاحب سلطان، د. نسرين عبدالله، د. منال مزاهرة).

الباحثان:

عبدالكريم علي جبر الدببسي، أستاذ مشارك في كلية الإعلام، جامعة البترا- عمان الأردن، عمل بوظيفة مستشار صحفي في سفارة جمهورية العراق/ تركيا، له اهتمامات بحثية في الإعلام التركي، واستطلاعات الرأي العام، وصدر له في 2013 كتاب "الإعلام التركي المعاصر.. تاريخه وسماته واتجاهاته"، وفي 2011 كتاب "الرأي العام عوامل تكوينه وطرق قياسه"، وفي 2009 كتاب "تركيا والحرب على العراق"، عضو نقابة الصحفيين العراقيين منذ 1983، عضو اتحاد الصحفيين العرب، عضو الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، عضو جمعية أساتذة الاتصال العربية - الأوروبية. شارك في الندوة الإقليمية حول إنشاء شبكة خبراء التخطيط الاستراتيجي في مجالات التعليم العالي التي نظمتها منظمة الإيسيسكو بالتعاون مع اتحاد جامعات العالم الإسلامي في جامعة اليرموك 2012. يجيد اللغة التركية.

تقييم النخبة لدور وسائل الإعلام العراقية في مواجهة الطائفية

سازان عبد المجيد وعبد الكريم الدببسي

سازان سامان عبد المجيد ، حصلت على شهادة الماجستير في الصحافة والاعلام من جامعة البترا / عمان – الأردن 2015 ، عملت كمحررة اخبار في قناة دجلة الفضائية في عمان. شاركت المؤلفة في دورات وورش تدريبية منها: صناعة الأفلام الوثائقية، في الدوحة / قطر 2008 ، تدريب لمدة سنة في مكتب قناة الجزيرة الفضائية في الأردن/ عمان 2009 وشاركت في دورة تدريبية في قناة الجزيرة الفضائية في قطر، عنوان الدورة (الاعلام الجديد) 2015

About the Authors

Abdulkareem Ali Jebur Aldebaisi, Associate Professor in the Faculty of Mass Communication, University of Petra - Amman, Jordan. He worked as press advisor at the Embassy of the Republic of Iraq / Turkey. His research interest is in Turkish media and public opinion polls, and published a book in 2013 entitled "Contemporary Turkish Media: Its History, Characteristics, and Trends", and in 2011 a book entitled, "Public Opinion: Factors; and polls", and in 2009, "Turkey and the War on Iraq. A member of the Iraqi Journalists union since 1983, and a member of the Federation of Arab Journalists, a member of the Saudi Association for Media and Communication, and a member of the Arab-European Communication Professors Association. He participated in a regional seminar on the establishment of a network of experts in the areas of strategic planning in higher education organized by ISESCO, in cooperation with the Federation of the Islamic Universities at Yarmouk University, in 2012.

Sazan Saman Abdilmajeed, M.A. degree in Journalism and Media from the University Of Petra- Amman Jordan, 2015 , worked as News Editor in Dijla TV channel in Amman. Her research interests are focused on the approach of the Iraqi news outlets regarding issues of the political and religious sectarianism in the post 2003 in Iraq. . She attended training courses and workshop on Documentary Film Making in Doha/Qatar, 2008 , a one year on the job training cores at Aljazeera satellite channel Bureau in Amman/Jordan 2009 and new media training course at Aljazeera network training center in Doha/Qatar 2015 .